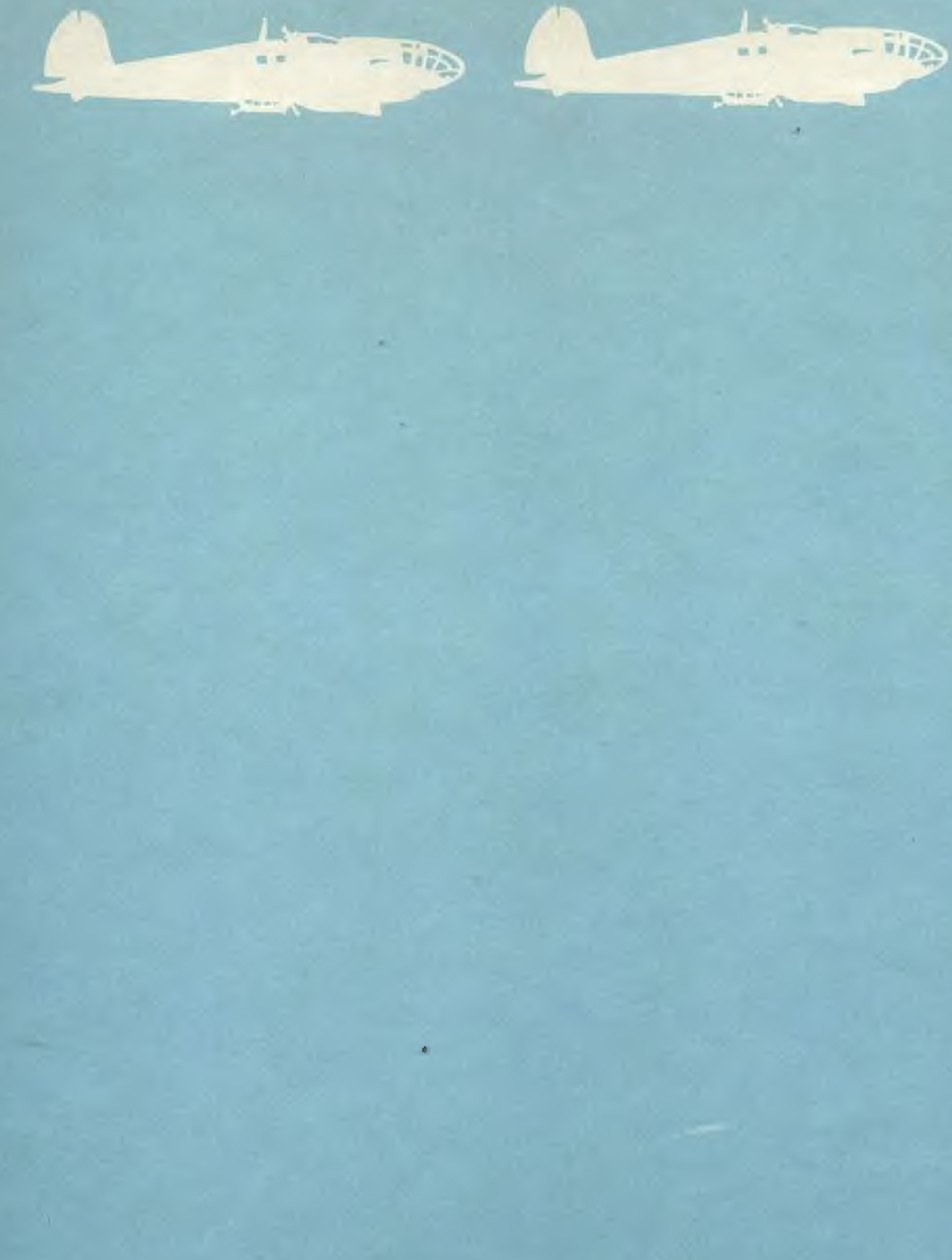
غزو موسكو

عملية بربا روسا

اعداد ورسوم: بيار دي بوي





غزو موسكو

عملية بربا روسا

إعداد ورسوم: بيار دي بوي



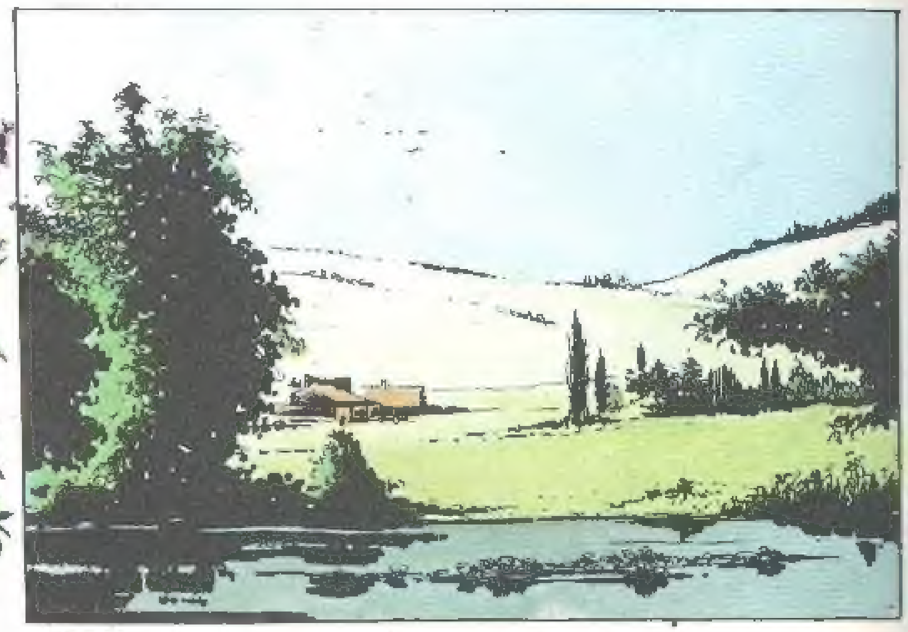
الأهلية للنشر والتوزيع

هناك مثل شعبي يقول « أثناء الحروب يكون فصل الشتاء قاسياً »
وفعلاً إتسم الشتاء الثاني في الحرب العالمية الثانية بالقسوة والطول.



وجاء الربيع وبدأ جليد الأنهار يذوب..
واسترددت الأشجار أوراقها وأزهارها
ذات الألوان الزاهية وامتلأت الحدائق
والحقول بالورود.





..أما أوربا أثناء الحرب
فقد اختفى بريق الأمل
في عيون الرجال .. وكانت
شوارع المدينة تخلو عندما
تقترب فترة حظر التجول



في برلين .. كان "هتلر" ينتظر الربيع بفارغ الصبر لا لأسباب شاعرية ولكن للاستئناف "مذبحة الربيع الكبرى" ..



كانت ألمانيا النازية تمتلك وتسيطر على ثلثي أوربا ولكنها تريد الباقي .. أي الاتحاد السوفييتي بما يحتوي من موارد ضخمة سيطرت هذه الفكرة على ذهن الديكتاتور الألماني منذ "التوجيه العسكري الشهير رقم ٢١" الذي أصدره عام ١٩٤٠ وكان هذا الأمر هو :

تدمير الجيش السوفييتي في ثمان أسابيع !! هذا هو الحلم الجنوني الذي سيطر على "هتلر" .. لقد جذبه سحر الشرق مثلما جذب "شارل الثاني عشر" و"نابليون" ولكنه لم يأخذ في الاعتبار ما حدث لهما ..





دخل "موسوليني" اليونان بعد أن استولى على ألبانيا دون أن يستشير حلفاءه .. ولكن بعد المفاجأة الأولى بدأ الجيش اليوناني الصغير يتمالك نفسه.




شعر "موسوليني" بالمهانة أمام الانتصارات الألمانية لأنه لم يقم بأى عمل ذى قيمة طوال عام ١٩٤٠ .. كان جيشه يتقدم بصعوبة وبطء ويطارد القوات الإنجليزية فى إفريقيا .. وهو يحلم "بالإمبراطورية الرومانية الجديدة" و ٢٨ أكتوبر ١٩٤٠ عبرت قواته الحدود اليونانية الألبانية فماذا حدث؟
كان اليونان تحت حكم الجنرال "ميتاكساس" وقد اتبع سياسة تميل إلى الفاشية لذلك كان جيش اليونان قويًا .. ومن المدهش أن انجلترا تدخلت لإنقاذ اليونان ..
الهجوم الإيطالى
الهجوم المضاد اليونانى
شتاء ١٩٤٠ - ١٩٤١
يوغوسلافيا
ألبانيا
اليونان
ووراء هذا الحواريين الجنرال الإيطالى «كوتوني» و«سوليني».
ياسيادة "الدوتشى" سوف تعبر قواتنا اليونان بسهولة ولن يصادفها إلا مقاومة رمزية ..
الماريشال "بادوجليو" رئيس أركان حرب الجيش الإيطالى ..
من الاستحالة عمل أى شئ !! فهؤلاء اليونانيون شياطين .. أما جنرالاتنا فما هم إلا حملة نياشين لا غير !!
فكما ترى اختلف تمامًا وجهة نظر المشاة الإيطاليون
من المستحيل أن يترك "هتلر" منطقة "البلقان" فى أيدى الإنجليز .. لذلك أجل غزو روسيا وحدد فى يوم ٦ أبريل عملية "ماريتا" ..
انطلقت الطائرات "الشتوكاس" (ما تبقى منها بعد معركة انجلترا) وحلقت فوق سماء "يوغسلافيا" و"اليونان" ..



أصدر "هتلر" أوامره بقصف العاصمة "بلجراد" في موجات متتالية بحيث تدمر كليًا ..
استأنفت الحرب الخاطفة "البلتزكريج" وعادت إلى ما كانت عليه في مايو ١٩٤٠ سقطت "يوغوسلافيا" في إحدى عشر يومًا وتم الاستسلام في ١٧ أبريل ..
إنتبه! هناك مدرعية إلى اليسار !!
صمد اليونانيون حتى يوم ٢٨ سمح لهم إصرار الإنجليز على الدفاع عنهم أن ينجزوا عملاً مشابهًا لما حدث في "دنكيرك" فقد تمكنوا من نقل أكثر من ٥٠ ألف جندي ولكنهم تركوا وراءهم عتادهم: ١٠٠ دبابة ٤٠٠ مدفع - ١٨٠٠ مدفع رشاش و ٨٠ ألف مركبة ..
اللعنة! من المستحيل وقف زحف الألمان !! الدبابات آتية من كل مكان !! يا لهم من شياطين !!
إحترس !! آآه !



برلين .. ازدادت عصبية "هتلر" فقد اضطر إلى تأجيل عملية "بربا روسا" أكثر من ستة أسابيع .. وسوف يكون لذلك التأجيل ردود فعل مؤسفة .. أخيراً رفرف العلم الألماني على "البلقان" بقيت جزيرة "كريت" ..
إنها بمثابة حاملة طائرات انجليزية متمركزة في البحر المتوسط .. لابد أن تسقط في أيدينا يا "شتودنت" !!
جزيرة "كريت" طولها ٢٧٠ كم وعرضها ٦٠ كم كانت هذه الجزيرة الجبلية مأوى البحرية الإنجليزية فميناء "لاسود" يمتاز بخليج كبير جداً .. وكانت بجزيرة "كريت" أيضاً مطارات مما جعلها منطقة استراتيجية هامة للسيطرة على شرق البحر المتوسط.
لاسود
جزيرة كريت
قام الجنرال "شتودنت" قائد الفرقة الحادية عشرة لرجال المظلات بمهاجمة هذه الجزيرة الحصينة .. وفي ٢٠ مايو قفز ١٠ آلاف جندي فوق الجزيرة ..
ناضل الجنود البريطانيون تحت قيادة جنرال من جنوب افريقيا ببسالة
.. وبدأ القتال بالسلاح الأبيض ..
بعد كفاح استمر ١٢ يوماً استسلمت جزيرة "كريت" وفي ١ يونيو .. استولى "هتلر" على الجزيرة وللمرة الثالثة اضطر الجيش الإنجليزي إلى الانسحاب ..
ولكن كان ثمن هذا الغزو غالياً أطلق الجنرال "شتودنت" لقب "مقبرة رجال المظلات الألمان" على الجزيرة ..


لم يتبق للألمان سوى نصر بحري .. وفي ١٨ مايو سنة ١٩٤١ خرجت البارجة الألمانية "بيسمارك" (٥٠,٠٠٠ طن) أقوى سفينة مدرعة في ذلك العصر - من ميناء "جدينيا" بمصاحبة السفينة "برنس يوجين" لتنفيذ عملية "رينبونج" تحت قيادة الأدميرال "لوتينز" .. وكان على الأميرال تدمير قوافل الأعداء في المحيط الأطلنطي .. وفي ٢١ مايو وصل هذا الخبر إلى قيادة البحرية البريطانية
الأميرال "لوتينز"
تدخل تشرشل بنفسه !!
الحقوا البارجة "بيسمارك" وأغرقوها !!
البسمارك
إيسلنده
هود
البرنس أف ويلز
أنجلترا
تحرك أسطولان بحريان بريطانيان لمطاردة هذا الوحش .. قام الأسطول الأول من "سكابا فلو" والثاني من "جبل طارق" عثر على "بيسمارك" كل من الطرادتين "النورفولك" و "السوفولك" على مقربة من جزيرة "أيسلنده" ثم فقدا أثرها ..
٢٣ مايو .. شاهدت طائرة إنجليزية السفينتين "البيسمارك" و"البرنس يوجين" تخرجان من مضيق الدنمارك ..
استمرت المطاردة .. وصلت السفينة "هود" (٤٢,٠٠٠ طن) إلى مرمى مدافع "البيسمارك" بدأت المعركة .. كانت الساعة السادسة صباحًا البحر هائج والأمواج عالية ..


أطلقت السفن الأربعة مدافعها عيار ٣٨٠مم .. وكانت المسافة بين الإنجليز والألمان ١٥ كيلومتر .. غرقت السفينة "هود" بعد ثماني دقائق من بدء المعركة ..
إنشطرت السفينة إلى شطرين وغرقت في ثلاثين ثانية .. لقد غرقت في أعماق المحيط الأطلنطي بضعة ملايين من الجنيهات الإسترلينية و ٤ ألف طن من الصلب ..
وغرق ١٣٢٠ شابًا داخل هذا التابوت المعدني .. لقد سحقوا ثم حرقوا ثم غرقوا .. ثلاثة فقط نجوا من هذه الكارثة ...
هربت السفينة "برنس أوف ويلز" بكل طاقتها عندما وصل خبر الكارثة إلى الإنجليز تجاوز حزنهم وثورتهم كل حد ..
انطلقت عشرات الطائرات والسفن لمطاردة "لوتيتز" وارتكب الأميرال الألماني خطأ "مميتًا" .. أرسل رسالة "لهتلر" عن طريق الراديو استغرقت نصف ساعة مما مكن الإنجليز تتبعه وفي ٢٦ مايو بدأت مطاردة الموت ..
هاجمت الطائرات حاملة الطوربيد والتي انطلقت من حاملة الطائرات "آرك رويال" الوحش "بيسمارك" وأصابت محركاته ..
يا سيادة القبطان .. تدور "بيسمارك" حول نفسها .. لقد انتهى كل شيء !!


إتجه الوحش "بيسمارك" فخر البحرية الألمانية نحو الساحل الفرنسي ببطء.. وحاولت الغواصات الألمانية إنقاذ "البيسمارك" ولكن بدون جدوى.. ظلت الطرادات الإنجليزية تقذف السفينة الجريحة ..
٢٧ مايو .. الساعة التاسعة صباحًا ..
ظهر في ساحة المعركة الـ "سوفولك" .. و"النورفولك" .. و"الدورشيستر" .. وخلفها ظهر "الكنج جورج" و"الرودني" معرقا البحار
الساعة العاشرة .. اطلق "الرودني" القذيفة القاتلة ..
غاص حطام العملاق الألماني واختفى عن الأنظار في الساعة العاشرة وأربعون دقيقة .. وغرق معه أكثر من ٢٠٠٠ بحار ...
هكذا انتهت عملية "رينيج"


في موسكو.. لم تكن مزاجية جوزيف ستالين" على ما يرام.. وصلت إنذارات بأن هناك هجوم ألماني وشيك فقد أبلغه الجاسوس الألماني "سورج" والذي يعمل لحساب الروس في طوكيو.. إن ٢٢ يونيو ١٩٤١ هو تاريخ الغزو
يا رفيقي الجنرال.. أبلغ السفير البريطاني أن الفاشيين سوف يهاجموننا وأعتقد أن معلوماته صحيحة !!
إن هذه إشاعات استفزازية يا "بوديني".. ليس لها أي أساس من الصحة.. عد إلى جيشك يا "مارشال" واطمئن !!
ما أجمل روسيا في ذلك الربيع.. ربيع ١٩٤١.. الشمس مشرقة على الغابات والبراري.. أوائل فرقة الباليه "البولشوي" تؤدي باليه "جيزيل" وباليه بحيرة البجع..
في الوديان.. يعمل الفلاحون في الحقول.. كانوا يجهلون مخاوف الجيش.. غازل "سيريل" "إيرينا"...
إنها لم تكف عن الرقص منذ أن جاء حبيبها في أجازة...
ولما لا يا "ماريا إيفانوفنا"؟ دعيها تمرح قليلا ! سوف تعمل فيما بعد !!
أخذ الشابان يخططان للمستقبل..
لا تقلقي يا حبيبتي الغالية سوف أعود.. سوف تمر الأشهر الستة سريعًا !
لكن يا "سيريل" لماذا استدعوك؟ ماذا حدث؟


حدث أن "هيلموت" .. الملازم فى المدرعات الألمانية قد استدعى إلى وحدته بالقرب من الحدود الألمانية السوفييتية .. إمتلأت الغابات على طول نهر "البوج" بالمدرعات الألمانية ..
* أنظر "الحرب الخاطفة .. معركة "أراس" و "دنكيرك"؟!
إسمع !! لقد أخذنا بلجيكا وهولندا والنرويج وفرنسا .. ثم هزمنا يوغسلافيا واليونان فى الشهر الماضى .. أمن المعقول أن نهاجم الآن الاتحاد السوفييتى؟
الأيام ستثبت ذلك .. سوف تكون خلال شهرين أمام "موسكو"!
اسكتوا .. لا ترفعوا أصواتكم أثناء الحديث!
الأحد ٢٢ يونيو .. الساعة الثالثة صباحًا .. استيقظ "هيلموت" ومليون ونصف مليون جندى بدون إحداث أى صوت .. وسمعوا أوامر "هتلر" ..
" ياجنود الجبهة الشرقية .. لقد حان الوقت للقيام بأكبر عملية شهدها التاريخ لتوسيع رقعة الأرض التى نملكها ومسئوليتكم أيها الجنود إنقاذ الثقافة والحضارة الأوروبية .. فمصير أوروبا ومستقبل الرايخ الألمانى وسلامة شعبنا بين أيديكم .. ندعو الله أن يحمينا ويناصرنا فى هذه المعارك !! "
مجموعة جيوش الشمال
فون ليب
٢٦ فرقة
انتشر الجيش الألمانى من "ميميل" حتى البحر الأسود .. وهو يتكون من ١٩٠ فرقة ألمانية، ١٤ فرقة رومانية والجيش المجرى من عند جبال "الكربات" وكان متواجدًا على أتم الاستعداد للهجوم ..
جيوش الوسط
فون بوك
٥١ فرقة
ثلاثة أساطيل جوية (أكثر من ٢٠٠٠ طائرة) منتشرة على الجبهة التى امتدت على ١٦٠٠ كيلومتر.
جيوش الجنوب
فون روندشتد
٤٠ فرقة
+ ١٤ فرقة رومانية
+ الجيش المجرى


شحب وجه "هيلموت" وهو يتوجه نحو دبابته..
كما أخبرتك، نحن فى طريقنا إلى هناك..
إستمع إلى هذا الزئير..
ذلك الجنود مخيماتهم وحزموا أمتعتهم فى صمت بدون استخدام الأنوار.. لم يرحن جندى واحد.. ثم صعدوا إلى دباباتهم..
الساعة الثالثة واثنان وأربعون دقيقة..
مر فوقهم الأسطول الجوى الثانى محملاً بالقنابل والذخيرة..
طائرات "هنكل" و"يونكرز" و"دورنيه" و"مسرشميت"..
إنها طيور الموت...
الساعة الثالثة وخمسون دقيقة. فتحت المدفعية الثقيلة نيرانها على جبهة طولها ١٦٠٠كم.. إحمرت السماء.. بدأت الحرب المميتة فى أوربا.. بدأت عملية "بربا روسا"..


انطلقت المجموعة الثانية بقيادة "جوديريان" المعروف باسم "هينز السريع". كان في المقدمة إلى جانب دبابة "هيلموت"..
أصبح "هيلموت" متمرسًا في أعمال الحرب رغم أنه لم يبلغ من العمر سوى ٢٤ سنة.. ولكنه شعر في ذلك الصباح بضيق ورهبة..
مهاجمة "روسيا"..
روسيا الشاسعة..
إن هذا جنون!!
سبقته سيارة "جوديريان" وقال له الجنرال شيئًا وهو يحييه بيده.. لم يفهم "هيلموت" ما قاله رئيسه ولكن قلقه زال...
وقفت سيارة الجنرال أمام نهر "البوج" رأى منظرًا رائعًا أمامه.. إختفت الدبابة الألمانية الباتنزر في النهر..
..ثم ظهرت في الضفة الأخرى للنهر.. أول دبابات برمائية تظهر في تاريخ الحرب...



شئ رائع .. لقد نجحت العملية !! عبرنا النهر !!
ولكن حدث انفجار على بعد؟ متر هدأ من حماسه ..
انتبه .. هناك مواقع مضادة للدبابات إلى الأمام .. لنهيا إلى الخنادق ..
واختبأت الدبابات "البانزر" وراء الأشجار .. واشتدت الانفجارات وفجأة سمع الجنود الألمان صوتا غريبا .. إنه صوت المدافع الروسية الثقيلة ...
يا إلهي .. لقد كان الروس في انتظارنا !!
هيا وراء الأشجار حيث نهاجمهم من الخلف !!
بعد مرور خمس دقائق اصطدمت دبابة "هيلموت" بالمدفع الروسي ودمرته ..
واندفعت المدرعات نحو المواقع السوفييتية ونشرت فيها الذعر ..
دبابة ألمانية إلى اليسار !
دبابة إلى اليمين ! إنتبه !!


سوف يستمر الرعب خمسة أشهر هكذا علقت جميع صحف العالم على هذا الحدث، وظهرت أسماء مدن وقرى مجهولة على الصفحات الأولى للجرائد ..
Paris-Soir
LE CHANCELIER A SON PEUPLE
L'ALLEMAGNE A DECLARE LA GUERRE A LA RUSSIE
Ce matin à 6 h. 30 les troupes du Reich ont franchi la frontière soviétique
DES NOUVELLES
The New York Times.
HITLER BEGINS WAR ON RUSSIA WITH ARMIES ON MARCH FROM ARCTIC TO THE BLACK SEA
PARISER ZEITUNG
Die deutsche Antwort auf Moskaus Verrat
Grosster Aufmarsch der Weltgeschichte
شيء مذهل لكن حقيقي ..
فوجئ الجيش الأحمر ولكنه دافع عن نفسه ببسالة .. كان الهجوم عنيفاً إمكانيات المعتدي ضخمة .. اكتسح كل شيء أمامه .. حتى المقاومة الروسية رغم بسالتها ..
ظهرت العبقرية الألمانية .. ظهرت براعة "كليست" و"بوك" و"رونشتدت" و"مانشتاين" و"جودريان" و"هوث" وآخرين ...
26 يونيو
أيها السادة .. سقطت قلعة "بوست ليتفسك" احتلت مدرعاتنا "ددج فنيلسي" وصل "جودريان" إلى مشارف "برسنا" ..
هجمات .. اختراقات .. سيل من المدرعات .. وأطبقت على الجيش السوفييتي فكا الكماشة ..
أبدع سلاح الطيران في هجماته الخاطفة .. ظلت القوات الروسية مشتبكة مع الألمان إلى أن تلاشت قوتها .. ثم تشتتت ..



١٠ يوليو.. سقطت "أودستروف".. أزيل جيب "منسك" ٣٠٠ ألف أسير.. ٢٥٠٠ دبابة.. ١٤٠٠ مدفع.. ٢٥٠ طائرة أرباغنيمة رائعة.. تم الاستيلاء على "فيتبسك"..
١٥ يوليو.. وصل "كلسيت" إلى مدينة "كييف".. بينما كان جيب "أورشا" لا يزال يحتوي على ٣٠٠ ألف جندي روسي
٢٠ يوليو.. توقف فجأة زحف "جودريان".. لم يوقفه الروس بل أوقفه رئيسه "فون بوك"..
يجب على "جودريان" أن يعود إلى جيب "سمولنسك - أورشا" لسد الثغرة هناك.. ثم يستأنف بعد ذلك سيره
غضب "جودريان" من ذلك الأمر لأنه يتنافى مع شعار الإسراع خير من التلكؤ.. وجد نفسه مضطراً أن يواجه الروس في الجيب لأن سلاح المشاة لم يتمكن من ملاحقته..
سوف نفقد وقتاً ثميناً هنا قد نحتاجه فيما بعد !!


دبّت العقول الألمانية البارعة هذه الانتصارات الضخمة .. لكن كان الأمر يختلف فى الميدان .. تشتت الجيش الروسى وكانت هناك مشاكل أمام الجيش الألمانى ..
فقضبان السكك الحديدية تختلف فى أوربا عنها فى الاتحاد السوفيتى وكان لابد أن يقوم الألمان بفكها وتركيبها من جديد ..
كانت الطرق ضيقة ورديئة للغاية أما عند تقاطع الطرق ..
أسرعوا ! دعوا عرباتى تمر ..
مستحيل .. فرقتى لها الأولوية !
اللعنة ! عندى أوامر من القيادة العليا لكى تتواجد دباباتى عند مدينة "أورجا" هذا المساء !!
اسكت .. وانتظر دورك مثلنا !!
أما "هيلموت" وزملاؤه فقد أوشكوا على الانهيار وهم يقتربون من "كلينا" .. وكان التراب أسوأ عدو لهم ..
مشينا ٩٠٠ كيلو متر فى ثلاثة أسابيع !!
ولم ننم إلا ثلاث ساعات فى الليلة الواحدة نحن فى غاية الإرهاق !
انتبه يا كارل أوشكنا أن نقع فى حفرة !!
لن أرى شيئا أمامى ! دخل التراب فى عينى !!



كان الشاب الروسي "سيريل" قائد مجموعة دبابات تابعة للواء المدرع الـ٢٩ للجيش الثالث عشر السوفييتي ..
إنتبهوا يا رفاق ! الفاشيون قادمون !! إنهم على بعد ٣٠٠ كيلومترا من موسكو فيجب وقف زحفهم هنا !!
لم يصدق "هيلموت" ما يرى عندما شاهد دبابة سيريل أمامه ..
ما هذا الذي أمامي؟ إنه شيء ضخم !! إلى اليمين يا كارل !! إلى اليمين !
كان هذا أول لقاء بينه وبين الدبابة "ت ٣٤" الروسية .. أقوى دبابة سوفيتية تزن ٣٢ طن وطاقمها مكون من خمسة رجال ولها مدفع عيار ٧٦ مم ..
دمرت القنبلة التي أطلقها "سيريل" الدبابة التي وراء "هيلموت" ..
خرج "فرنز" .. و"أوجوست" و"فريدريخ" من الدبابة والنار مشتعلة فيهم أما السائق فقد قتل في الحال ..
آآه .. النجدة !!
ظهرت خمس دبابات "ت ٣٤" أخرى .. بدأت مواقعهم تقذف النيران .. كانت مفاجأة للألمان .. اشتبكت الدبابات وتحولت المعركة إلى مذبحة ..



صرخ "هيلموت"..
تفرقوا أيها الأغبياء !! إلى اليمين ! إلى اليسار. أسرعوا !!
إرتطمنا بمجموعة قوية من دبابات العدو .. ربما تكون دبابات الـ"ت ٣٤" .. لقد خسرنا ست دبابات !!
وتمالك الألمان أنفسهم سريعًا !!
أحاطت المدرعات الألمانية بالدبابات الروسية وبدأت تهاجمها كل واحدة على حدة .. أصبح القتال صراعًا .. انفجرت القنابل في كل مكان ..
براڤو! لقد أصبته في الصميم يا "فولوديا" هيا إرجع إلى الخلف الآن !!
لم يدرك "كارل" إلا متأخرًا أن الدبابة "ت ٣٤" كانت ترجع إلى الوراء بسرعة كبيرة ..
اصطدمت الكتلتان وأحدثتا ضجيجًا مفزعًا ..


اشتعلت النيران فى الدبابة "ت ٣٤" خرج الجنود السوفييت والألمان من الدبابتين ..
ووجدوا أنفسهم وجهًا لوجه .. ظهرت مسدسات فى يدى جنديين ألمانيين ..
إتجهت فوهة المدفع الرشاش نحو صدر الألمانى .. لم يتحرك أحد .. وإلى جانبهم الدبابتان مشتعلتان ..
وحدث شئ غريب .. إنفجر "سيريل" فى الضحك ..
ضحكة معدنية .. ضحك الجميع معه .. لقد فهم "هيلموت" أن لا فائدة فى أن يتقاتلوا الآن وقال:
إهربوا سريعًا ! سوف تنفجر الدبابات أسرعوا !!
أدرك الروس أيضًا خطورة موقفهم وبدأوا فى الجرى فى الإتجاه المضاد للألمان ..


٥ أغسطس .. تم تصفية جيب "سمولنسك" أورخا وبذلك تم أسر ٣١٠ ألف جندي و ٣٠٠٠ دبابة و ٣٠٠٠ مدفع .. ثم تدمير ثلاثة جيوش سوفييتية .. وبذا أصبح الطريق إلى موسكو مفتوحًا..
١٦ يوليو ١٩٤١
سمولنسك
موسكو ٣٢٠ كم
100 200
KILOMETRES
ازداد قلق القائدين الروسيين "بوديني" و"تيموتشنكو"، قائدا جيوش الوسط والجنوب .. حتى بعد تعليقات الرفيق "خروتشوف" المستشار السياسي..
الهمة والشجاعة!! يمكن للألمان أن يحيط الروسي بدباباته ولكنه لا يستطيع أن يسير أسرع منه ...
بينما كان الأسرى الروس يسيرون نحو المعتقلات الألمانية قرر "ستالين" إعدام عشرات من الجنرالات .. فهذا هو العلاج الوحيد الذي اكتشفه لمقاومة الدبابات الألمانية ..
.. باسم الشعب السوفييتي ..
هؤلاء الجنرالات أضاعوا الكثير من الأراضي الروسية الجميلة ..
وما يعني هذا؟
يريد الفوهرر إرسال جميع قواتنا المدرعة إلى "كييف" عاصمة "أوكرانيا" وترك سلاح المشاة بمفرده لغزو موسكو!
غزو؟ سيرًا على الأقدام؟!
وكان يجهل أن عدوه بدأ يرسم خطة جديدة في مدينة "راستنبورج" .. والتي اعتبرت أكبر خطأ استراتيجي في التاريخ ...
موسكو! موسكو! أنا لا تهمني موسكو ما هي إلا موقع عراقي! أريد "أوكرانيا".. أوكرانيا بكل ما تحتويه من موارد اقتصادية!


اكتشف الجنرال الروسي "جوكوف" أغراض "فنتك" وقرر مع "يرمنكو" (بطل ستالينجراد) إعداد خطة مضادة على: ت تعتمد على جناح فرقة "جوتيريان" عندما يتوجه جنوبًا. وافق "ستالين" و"ستفكا" ..
سنحتاج إلى آلاف الطائرات
مستحيل يا رفيقي، لم يبق لدينا إلا ٤٥٠ طائرة!
الستفكا*: هيئة اركان الحرب للجيش الأحمر ..
تم تدمير معظم الطائرات السوفيتية في المطارات .. تتفوق الطائرات الألمانية على جميع الطائرات الروسية ..
أسقط الطيارون الألمان مئات من الطائرات الروسية أثناء المعارك الجوية .. لم تكن الفرص متكافئة بين طائرات "الراتا" و"سوليكاربوف" و"السيتورموفيك" و"الياك" وطائرات "المسرشميت" ..
براڤو! براڤو يا "هنز" .. هذه هي طائرتك الـ ٦٤!!
في ٢٠ أغسطس .. هاجم "يرمنكو" قوات المدرعات الألمانية بما تبقى له من احتياط .. انطلق جنود المشاة بشجاعة خارقة نحو الدبابات الألمانية ..
استمرت المعركة أسبوعين .. هلك جنود المشاة السوفييت، وكانت خسائرهم مرتفعة .. فهم يهاجمون في مجاميع كبيرة ..
هيا بنا!
هيا.. هيا!
هيا إلى الأمام!!


بدأت الكماشة فى الظهور .. سوف تحاصر أربع جيوش سوفيتية بالقرب من كييف توسل الجنرالات إلى هيئة أركان الحرب لإصدار أوامر الإنسحاب ... يثور "ستالين" ويُنحى "بوديونى" ..
فون ريخ نو
فون وايس
جوديريان
كييف
دوبى
بولتافا
فون شتلبناجل
فون كلايست
.. ويظل يردد "لن نترك شبراً واحداً من الأرض" .. وهذا ما سوف يردده "هتلر" فيما بعد ..
حاربت "كيربونوس" و"توبيكوف" و"بورشنيكوف" ببسالة لكى ينقذوا جيوشهم .. وفى ١٧ سبتمبر أصدرت "الستفكا" أمر الإنسحاب .. لكن بعد فوات الأوان ..
حاول سلاح الفرسان كسر الحصار المروع الذى يحيط بخمسمائة ألف رجل لكن بدون جدوى .. سوف يقتل فى هذه المعركة "توبيكوف" و"كيربونوس"
تمكن "بجريانو" من الهرب ومعه خمسون رجلاً وأيضاً "كوزنتسوف" ومعه ٥٠٠ رجل .. وهذا ما تبقى من الجيش الحادى والعشرين !! أضخم هزيمة حربية فى التاريخ .. تم إبادة نصف مليون جندى فى خمسة عشر يوماً وأسر نصف عتاد الجيش الأحمر .. إنه لنصر عظيم "لجوديريان" .. "وفون رندشتد" .. ولكن هل انهزم الاتحاد السوفيتى نهائياً .. ؟؟
ومرة أخرى يفقد "هتلر" توازنه من شدة فرحته للانتصاراته .. فهو لا يستطيع أن يفكر فى الخطوة التالية .. أين يرسل جيوشه ؟ .. لينجراد وعاصمة موسكو فى متناول يده .. أوكرانيا تم الاستيلاء عليها .. سباستبول مهددة ..


لكنه سرعان ما يتجاهل الحقيقة مرة : الطيران الألمانى مرهق والخسائر فادحة ..
فقد سلاح المدرعات ٥٠٪ من دباباته خلال شهر !!
لذلك يجب الإسراع فى إحضار الإمدادات ! أريد الدبابات فى الحال !
لم يفكر " هتلر السريع " إلا فى " موسكو " وقد استطاع أن يزيل اعتراض " هتلر " بعد الانتصار فى " أوكرانيا " والتوجه نحو " الكرملين " ..
تقدمت القوات الألمانية فى كل جهة .. وهنا التقت بعدوها الثانى .. الوحل ..
هيا هوب .. ادفعوا السيارة !!
فى أكتوبر .. سقطت أمطار الخريف وحولت تراب روسيا إلى وحل غاصت فيه أرجل المنتصرين ..
اللعنة !! كيف نخرج من هذا الوحل ؟!
وكتب " هيلموت " إلى والديه
كل شئ ضخم هنا .. البرارى الشاسعة .. والنظر يمتد إلى الأفق البعيد .. أما الطرق فهى أنهار من الوحل .. ونفقد ساعات طويلة لكى نخرج من هذا الوحل .. أهم أعدائنا هنا هم التراب والوحل .. ويبدو أن البرد سوف يكون أصعب .. وهناك أيضا الأنصار فهم يهاجمون خطوطنا الخلفية .. قام بالأمس مجموعة من ..
الأنصار .. بدأ الأنصار يرعبون جيش الاحتلال .. فقد تحول الجنود النظاميون الروس بعد الانتصار الساحق الألمانى إلى فدائيين وكونوا مجاميع ..
وكان سيريل واحداً منهم ..


هاجم "سيريل" ومجموعته قوافل
التموين الألمانية نهاراً وليلاً..
هيّا.. هيّا
بنا!
انتبهوا..
الأنصار!!
كانت هذه الحرب أكثر
وحشية من الحرب
المعلنة!!
لقد أسرنا
٢٣ جندياً يا "سيريل"!
أنقوم بما نفعله
كالمعتاد؟
أنت تعلم
أننا لا نأسر
أحداً..
أصدر "سيريل" أوامره والحزن
يمزقه.. فكلمة كالمعتاد
تعني قتل الأسرى..
قام الغزاة أيضاً بدورهم الوحشي.. كل من ثبت أو شك
أنه من الأنصار تم تعذيبه أولاً وشنقه ثانياً.. ولم يفرقوا
بين امرأة أو طفل أو عجوز..
رحّب كثير من الأوكرانيين
بالألمان على أنهم سيأتون
بعهد جديد ومستقبل أفضل!


ولكن سرعان ما أفاقوا.. لم تهتم سلطات الاحتلال أو البوليس أو المخابرات إلا بأمور السرقة والنهب والتفتيش والمصادرة والنفي.. وطبعًا قمع كل من يعادي النظام. وفي ٢ سبتمبر ١٩٤٤ توجهت فرقة من "الإس إس" نحو قرية فنتزيف التي تقيم فيها "إيرينا" خطيبة "سيريل"..
ماذا يريد هؤلاء الألمان؟
إنهم يختلفون عن الذين حضروا في الأسبوع السابق!!
ماما! إني خائفة.. ملابسهم سوداء.. ويبدو عليهم الشر!!
لقد أحرقتم الحقول! لذلك سوف نشنق خمسين رجلاً" ونرسل الآخرين إلى ألمانيا عقابًا لكم!!
مستحيل!! أهؤلاء هم المنقذون؟
هيا ندافع عن أنفسنا!!
ما فائدة الكلام أمام المدافع الرشاشة المسيطرة في يد الأخرى هربت "إيرينا" بعد مذبحة أهلها..
إنه لمنظر بشع يا "أولجا"!! يجب الهروب سريعًا!!
بدأت الـ"إس إس" بالمطاردة.. لحقوا بالهاربين.. قتلوا الصبية وفتكوا بالسيدات..
لا!! الرحمة! أتركني وشأني!
لا.. ارحمني واقتلني!!
النجدة يا "إيرينا"!


اليوم التالي.. تجمّع من نجوا من المذبحة بجوار مستنقع..
لقد رحل الفاشيون!
تحوّلت القرية إلى أنقاض، ماذا نفعل الآن؟
سوف ننظم مجاميع فدائية.. سوف نقتل كل فاشي نقابله.. سوف ننتقم لأهلنا!!
لكن ليس لدينا سلاح!!
سوف نأخذه من الألمان!
بعد أسبوع..
لقد تركوا السيارة والمدافع الرشاشة بداخلها!!
.. وحارسًا واحدًا!
سوف أتولى أمره!
هانز.. أين أنت؟
لقد اختفت السيارة!
اللعنة!
يا إلهي لقد وجدت "هانز"! لقد ذبح!!
طاخ طاخ طاخ طاخ طاخ طاخ
وافتتحت "إيرينا" وزميلاتها سلسلة طويلة من الإنجازات الفدائية.. اللعنة على من يقابل "ذئبات فسنتزيف"..



أدرشك حلم "هتلر" أن يتحقق.. تسبب
"موسوليني" في خلوه ببعض المشاكل
لحليفه الكبير حتى قبل معركة "البلقان"
وذلك بسبب إفريقيا..
بدأ الإيطاليون هجومهم على مصر من ليبيا
ووصلت القوات الإنجليزية إلى "جيبوتي:
براف" في أغسطس ١٩٤٠.. ولم يجرؤ الجيش
الإيطالي المتمركز في إفريقيا (١٠ فرق - ٢٥٠
ألف رجل) على أن يتقدم..



استولت القوة الإنجليزية إضعيفة
في طريقها على "بردية"..
و"طبرق" و"درنة" و"بنغازي"
تكونت القوة الإنجليزية من
جنود من أستراليا ونيوزيلنده
وجنوب إفريقيا..
إيطاليا
اليونان
تركيا
تونس
طرابلس
الإسكندرية
القدس
فلسطين
ليبيا
كيلومتر
القوات البريطانية
القوات الإيطالية
بعد مرور خمسة أشهر:
قام الجنرال الإنجليزي
"ويفل" ومعه ٣٠ ألف
رجل بإجراء عملية تنفذ
في إفريقيا.. في ٩ ديسمبر
سنة ١٩٤٠ أرجعت عملية
"كيبلس" الإيطاليين حتى
"العجيلة" (فبراير ١٩٤١)
أي ٨٠٠ كم إلى الوراء..



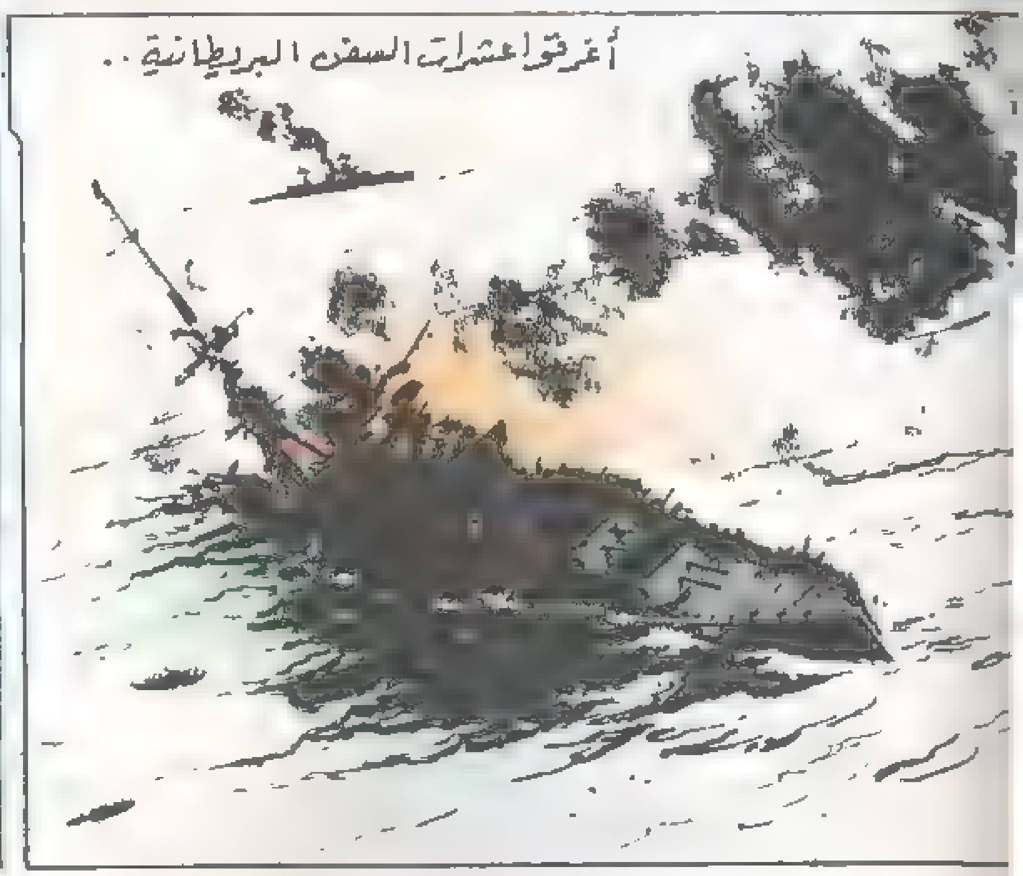
إضطر "موسوليني" أن يطلب العون من "هتلر"
بعد هزيمته.. أرسل له "هتلر" الجنرال
"روميل" والفرقة الخامسة الخفيفة..
والخامسة عشرة الثقيلة..
وأطلقوا على هذه القوة الألمانية
إسم "فيلق إفريقيا"..


.. ويلقى "روميل" بـ "ثعلب الصحراء".. سوف ينجز انتصارات فى إفريقيا مثل التى أنجزها زملاؤه فى روسيا ..
وفى ٢٤ مارس ١٩٤١.. انتشر خبر وصول جنرال ألمانى استرد "العجيلة" وفى ٢ أبريل أخذ "الجبدية" وفى ٤ أبريل "بنغازى" وفى ٥ أبريل "برقة" ويوم ٧ "درنا" و١٢ "بودية"
طرد "روميل" الإنجليز فى مدة أقل من التى جاءوا فيها..
درنا
برقة
طبرق
بنغازى
سيدى عمر
العجيلة
لابد من الاعتراف أن اختيار "هتلر" لروميل لإنقاذ ليبيا كان موفقا.. كانت أخلاق "روميل" عالية.. يمتاز بصفات إنسانية رفيعة.. سوف يلقى نهاية بشعة بسبب عدالته واستقامته وكرهه للنازية..
بينما كانت الطائرات الألمانية تقصف لبلدان تحسن الموقف فى إفريقيا وظهرت فى هذه الأثناء شخصية أخرى ممتازة عند الحلفاء.. الكابتن "هوتكلوك" والذى أصبح فيما بعد الجنرال "لكليرك"..
.. أرسله الجنرال "ديجول" لإفريقيا ليناشد ويجمع الفرنسيين من أجل المقاومة منهم "ليكليرك" هدف هذه المهمة ولهوامها ثم إدخال الجيش الفرنسى فى حرب ليبيا.. لذلك تحرك من "فورت لامى" فى يوم ١٦ ديسمبر ١٩٤٠ ومعه ٣٥٠ رجلا و١٠٠ عربة ومرافقين


١ مايو ١٩٤١ وصل الجيش الفرنسي إلى القلعة الإيطالية في "الكفرة" في جنوب ليبيا على بعد ١٧٠٠ كيلومتر من نقطة تحركه إ فأرسل الإيطاليون دوريات استكشافية ..
عادت هذه الدوريات سريعًا من شدة خوفها من هؤلاء الجنود .. إعتصم الإيطاليون وراء أسوارهم وبدأ "لبكليرك" الهجوم.
انتظروا .. أوقفوا إطلاق الرصاص .. هناك علم أبيض! يريدون التفاوض!
طالب "لبكليرك" التسليم .. وقد دخل بمفرده القلعة ليضعف الروح المعنوية للقائد الإيطالي .. استسلمت "الكفرة"
كان لهذا الإنجاز الحربي الصغير صدى كبير .. فقد أعلن "لبكليرك" قسمه الشهير "بقسم كفرة" .. "لن نسلم السلاح إلا عندما يرفرف علم فرنسا على مدينتي "ستراسبورج" .. و"ميتز". نشرت إذاعة لندن هذا القسم ليسمعه الفرنسيون .. وللأسف إضطر الجيش الفرنسي الانتظار عامين حتى يستطيع أن يشترك في حرب "تونس" ..
كان عام ١٩٤١ عامًا سيئًا للبريطانيين .. فالطيران الألماني كان مسيطرًا على البحر المتوسط ليلًا ونهارًا ..


إشتد قصف جزيرة "مالطة" .. فهي تحتوي على ثلاث موانئ و مطارات .. ضرورية جدًا للقوافل البريطانية بالإضافة إلى أنها موقع استراتيجي هام ..
ميناء "لافاليتا" تحت القصف الجوي ..
كان القائد "دوبي" قائد الجزيرة يعيش في رعب من القصف الإيطالي الألماني.
كم سفينة وصلت من القافلة الأخيرة ؟
ستة بدلاً من ١٤ يا سيادة القائد .. هناك سفينة محملة بالبطاطس الحمد لله أنها وصلت !!
إشتد القصف على مر الشهور .. تم تدمير موانئ "لافاليتا" .. و"الجراند هاربور" و"سنجليا" .. حماية هذه الموانئ كانت تتم عن طريق بعض الطائرات المستهلكة التي لا تستطيع منافسة "الشتوكا" ، أما السفن الراسية فقد أصيبت بأضرار جسيمة .. ومن هذه السفن حاملة الطائرات "المتريوس"
برافو يا "بليتز" .. لقد أصبت طائرة "مشتوكا" ..
ها ها .. انظر إلى هذه الطائرة يبدو أنها كانت في المتحف !


ضايقه "هتلر" صمود "مالطة"
إزداد طلب إيطاليا للمساعدات
الألمانية رغم بحريتهم القوية..
(هنا السفينة المروعة) "فيتوريو
فنيتو" ذات تسعة مدافع عيار
(٣٨١مم) لم يتمكن حلفاء الرايخ من
الإحتفاظ بالمبادرة في البحر المتوسط
رغم بسالتهم وشجاعتهم في الحرب والقتال
دخلت طائراتهم معارك جوية مع الطيران البريطاني.. ومن
طائراتهم "نجمة" الماكي "٢٠٢" والفيات "٥٠" وقاذفات القنابل "سافوريا"..


أغرقوا عشرات السفن البريطانية..


ورغم استعمال الطوربيد البشري لمهاجمة
السفن البريطانية حتى في قواعدها
ظلت هذه السفن تصل إلى مالطة..
ثم تبحر إلى مصر..


.. لذلك كان جزء من الطيران الألماني يعمل في البحر المتوسط بدلاً من الاتحاد السوفيتي .. كذلك كانت هناك فرقتان مدرعتان ، وقد أثر ذلك على القوات التي في روسيا ، وفي نوفمبر أخذ الجيش الألماني يتقدم ببطء بسبب الوحل .. وهنا ألقى "جوبلز" خطاباً قال فيه
إن سوء الأحوال الجوية يعطل تقدمنا .. ولكن لا الوحل الروسي ولا القوات الآتية من سيبيريا تستطيع أن تمنع جنودنا البواسل من الدخول إلى "موسكو"
أصبحت "موسكو" مرة أخرى الهدف رقم واحد .. لقد غير "هتلر" رأيه ثانية ..
يا سيادة الفوهرر لقد أخذنا "أوديل" و"بريانسك" و"فيازما" و"تولا" و"كالوجا" ونحن الآن على بعد ١٠٠ كيلومتر من العاصمة .. ولكن ليس لدى جنودنا ملابس من الصوف للشتاء !!
أتسمعني يا "براوختش"؟
أريد "موسكو" !!
فعلاً ! كل ما لديهم كوفية وقفاز .. الآن حل الثلج محل الوحل .. وفي ١٥ نوفمبر وصلت درجة الحرارة إلى ٣٠ تحت الصفر ...
يجب تذويب الجليد من على البنادق وإشعال النيران لتدفئة محركات الدبابات .. بدأت رحلة العذاب ..


يا للعذاب! لماذا يجب أن نذهب إلى "موسكو" سيرًا على الأقدام؟!
لماذا كل هذه الدبابات واقفة؟ يمكنها أن تحملنا !!
إما أن محركاتها تجمدت من البرد وإما أنها معطلة.. ومع ذلك سنصل قبلهم !
إنه لوهم ! وكما قال رجال نابليون "يجب قتل الروس مرتين" وفي نوفمبر ١٩٤١ .. يكتشف الفرقة الـ ١١٢ الألمانية هذه الحقيقة المرة .. فقد تجمد ٤٠٠ جندي خلال أسبوع تقدمت الفرقة بصعوبة .. ظهر في الأفق جنود يرتدون معاطف من الفراء الأبيض .. إنهم الرجال الذين أتوا من "سيبيريا" بناءً على طلب "ستالين" ..
انظر يا "أرنست"! يبدو أن هناك رجالًا قادمين نحونا .. ماذا أفعل ومدفعي الرشاش متجمد !!
ماذا حدث لهذا الجندي؟
إنه مصاب بالدوسنتاريا! فقد مات بسبب نقص الأدوية.. وهناك آلاف مثله !!
مصيرنا الموت !
انهض يا "بلاسكوفتز"! انهض في الحال، أتريد أن تموت هنا؟
هناك رجل! سوف يرشدنا إلى الطريق !!
لا أستطيع يا سيادة الملازم! أريد أن أنام! أنام! أنام!


لقد مات !!
مات واقفا وهو يشير إلى الطريق.. يا للبشاعة!
إنه المزاح المفضل للجنود الروس! لقد رأيت كثيرًا قبله!
وفي ١٥ نوفمبر.. إقتربت فكا الكماشة من "موسكو".. هرب كبار رجال الدولة ومعهم عائلاتهم وأموالهم بينما توبيخ الجماهير ظل "ستالين" وحيدًا في "الكرملين".
يا رفيق الجنرال وصلت الآن أربع فرق من منشوريا.. أين نرسلهم لكي يأخذوا قسطاً من الراحة؟
الراحة؟! أرسلوهم إلى الميدان في الحال!!
إنطلق هؤلاء الجنود حاملين بنادقهم ورصاصهم وسيوفهم نحو الغزاة.. فهم لا يخشون الدبابات والمدافع الرشاشة وفي إمكانهم تحمل قسوة الشتاء.. أرعب هؤلاء الجنود المشاة الألمان..
قتل منهم الكثير.. ومع ذلك ظلوا يهاجمون الألمان.. عطلت هذه المذابح سير الجيش الألماني..
.. ظل الجيش الألماني يتقدم.. وفي ديسمبر وصل الجيش إلى أنقاض قرية "زفينيسكوفو".
لم يوزعوا علينا الأكل منذ أربعة أيام ولا حتى النبيذ!!


من الصعب وصف الأيام الأخيرة لمعركة موسكو .. تصارع آلاف الرجال على نهر "المسكوفا" وعلى نهر "النارا" وعلى القناة وهم سكارى .. كسب الألمان هذه المعركة ولكن قام النساء والأطفال في موسكو بحفر خنادق مضادة للدبابات ..
موسكو
لم تصل الإمدادات إلى القوات الألمانية الأمامية توقفت القطارات بسبب تراكم الثلج فوق القضبان .. وفي ٣ ديسمبر انخفضت درجة الحرارة الى ٤٠° تحت الصفر ..
كانت درجة تحمل الروس للبرد أكثر من الألمان بسبب ملابسهم وتعوّدهم الطقس لكنهم تساقطوا أمام الموت .. ماتت الجياد واقفة . تماثيل من الجليد ..
٦ ديسمبر .. إنقضت ١٧ دبابة خفيفة و ٧٨ دبابة ثقيلة على موسكو عن طريق جسر .. قابلتهم المدافع المضادة للدبابات وأوقفت سيرهم على بعد ٧ كيلومتر من "الكرملين" .. إندفع عمال مصنع قريب وصدوا هذا الهجوم بواسطة قضبان حديديه ...


نجت موسكو مؤقتًا.. لعب الجنرال "شتاء" دوره في هذه الحرب.. أضعف الجيش الألماني صمود وبسالة الجنود والمدنيين السوفييت وقضى عليه البرد الرهيب..
في ديسمبر ١٩٤١ لم يعد سوى ثلاثة أو أربعة ملايين جندي مرهق يعاني البرد.. وبدأ السوفييت يستردون قواهم..
يا رفيق "جوكوف".. الفاشيون مرهقون للغاية هذه فرصتنا للقضاء عليهم..
الكلام سهل لكن العمل صعب!! لقد فقدنا خمسة ملايين رجل خلال خمسة أشهر.. واحتياطنا ضعيف!!
قرر كل من "جوكوف" و"كونيف" و"ليليوشنكو" و"كوزنتزوف" و"لاسوف" و"روكوسوفسكي" و"زخاروف" و"جوليكوف" القيام بهجوم مضاد.. سوف يترقى هؤلاء إلى رتبة "مارشال" فيما عدا "لاسوف" الذي أسر وانحاز إلى صف الألمان..
تمكن "جوكوف" من تجميع قوة كافية للهجوم المضاد.. كانت هذه القوة خليط مما تبقى من الجيوش المشتتة..
هيا بنا!
هيا بنا!
الجانب الألماني.. كان موقف الجنرالات الألمان عباقرة الفن العسكري حرجًا..
طالبنا منذ شهر من القيادة العليا وقف العمليات ولكنها لم ترد!!
لم تسر هذه الحرب طبقًا للخطط المتوقعة!! يجب إعادة النظر..
يجب الأخذ في الاعتبار ما لاقته قواتنا.. فأنا لم أر مثل هذا أبدًا!!



بعض الجنرالات متعاطف مع متاعب جنودهم أما البعض الآخر فكان اهتمامهم الأكبر المحافظة على قواتهم الضاربة في حالة دخولهم حروبا جديدة ..
ودارت مناقشات حامية بين القيادات المختلفة في الجيش وبين "هتلر" .. حسم "هتلر" الموقف ..
"فون براوشتش" غير كفء سوف أنحيه !
و.. من .. يحل محله ياسيادة "الفوهرر" ؟
سوف أتولى بنفسي قيادة القوات المسلحة الألمانية !!
أصبح أقوى جيش في العالم منذ ذلك الحين في يد رجل خطير جدا ..
كان "هتلر" حليف قوي بالإضافة إلى حلفائه في رومانيا والمجر وبلغاريا .. هذا الحليف هو : اليابان ..
تولى الجنرال "توجو" منصب وزير الحربية في اليابان .. وكان يمثل الجانب المتشدد في السياسة اليابانية
وصلت المفاوضات بين اليابان والولايات المتحدة إلى طريق مسدود .. وفي ٨ ديسمبر .. وصل خبر مذهل لألمانيا : هاجمت اليابان الولايات المتحدة


يوم ٧ ديسمبر.. كانت القوة الضاربة للأميرال "ناجانو" على بعد ٣٥٠ كم من القاعدة الأمريكية في "هاواي" أما البحرية الأمريكية الخاصة بالمحيط الهادي فكانت راسية في خليج "بيرل هاربر"
الباسفيك
بيرل هاربر
أقلعت الطائرات "أيتشي" و"ناكاجيما" و"زيرو" من حاملات الطائرات واتجهت جنوبًا ـ ٣٨٠ طائرة محملة بالقنابل والطوربيدات أقوى طوربيدات في العالم (بالأكسجين تزن ٦٠٠ كيلوجرام)
شاهد بعض الأمريكان الذين استيقظوا مبكرًا (الثامنة صباحًا) جموعًا من الطائرات انقضت مثل النسور على فريستها..
في ثوان تحول الخليج إلى جحيم.. انفجرت الطوربيدات في السفن المدرعة الراسية الواحدة بجوار الأخرى تحطمت وغاصت في مياه الخليج ..انفجر مخزن للذخيرة في المدمرة ...


إندفع الجنود والقادة الأمريكيون إلى الخارج .. شاهدوا أمامهم منظرًا مفزعًا .. كل ما حولهم يحترق .. الطائرات .. السفن .. خزانات الوقود .. تمكن بعض جنود المدفعية المضادة للطائرات من إسقاط بعض الطائرات اليابانية ..


تم تدمير جزيرة "فورد" .. لم تعد تصلح للاستعمال لفترة طويلة .. وتم أيضًا تحطيم القوة الضاربة للبحرية الأمريكية في المحيط الهادي ..
.. ولكن نجا من هذه العملية حاملتا الطائرات "لكسنجتون" و"أنتربرايز" فقد كانتا بعيدتين ..


إستيقظ الأمريكيون .. فقد كانوا يتبعون سياسة الانعزال منذ سنة ١٩١٩ .. ضغط الرئيس "روزفلت" على الكونجرس بكل ثقله ليفهموا الخطر الذي يمثله النظام الفاشي على العالم وعلى الولايات المتحدة أيضًا .. ثارت الولايات المتحدة ضد المحور عند سماع خبر مواجهة "بيرل هاربور" أعلن "روزفلت" ..
"نتعهد أمام العالم .. أننا لن نلقي سلاحنا إلا إذا ساد جو الحرية والطمأنينة والأمان العالم .."



فشلت عملية بربارزسا وبمكن الآن رصد بعض الملاحظات .. تضاربت البيانات السوفيتية والألمانية وكانت بيانات كاذبة .. قال الروس أنهم فقدوا ٢١٢٢٠٠٠ جندي بينما أعلن الجيش الألماني أنه أسر ٤ مليون جندي وأعلن الروس أيضا أنهم فقدوا ٥٣٠٠ طائرة و٧٠٠٠ دبابة .. و٨٩٠٠ مصنع
و"جوبلز" من ناحيته يعلن عن تدمير ١٤٠٠٠ طائرة و١٨٠٠٠ دبابة و٢٢٠٠٠ مدفع روسي .. ويعترف أنه نزع سلاح ٧٦٧٤١٥ جنديا ألمانيا !! ولكن الروس يؤكدون أن عددهم ٣ مليون ! كل هذا في ٦ أشهر !! فلم يبق منه أحد ..
بربروسا أكبر مجزرة شهدها التاريخ … الألمان في تدمير العصب الفقري للجيش السوفيتي رغم تفوقهم التكنيكي .. وتمكن ستالين من استعادة قوته الضاربة بسبب عدد الروس الهائل ..
نقل الروس مصانعهم إلى جبال "الأورال" .. ازدادت انتاجية هذه المصانع خاصة في الإنتاج الحربي .. مثل الدبابات "ت ٣٤" التي تفوقت على الدبابات الألمانية ..
بالتخطيط الألماني عدة فجوات لم تصل الإمدادات إلى الخطوط الأمامية إلا بصعوبة .. الطرق سيئة للغاية .. القطارات معطلة بسبب الثلوج وكلما طالت خطوط الاتصال الألمانية كلما قصرت خطوط الروس ..
يا سيادة الجنرال قطارات الذخيرة معطلة على الخط الوحيد الموصل "لفيازما" بسبب القطارات التي عادت فارغة !!
اللعنة !! مدوا خطاً جديداً آخر !!
المسافة .. ٨٠ كيلومتر ! سوف يستغرق ستة أشهر !!
إذن انسفوا هذه القطارات الفارغة .. توصيل هذه الذخيرة ضروري للجيش الرابع ..
تم نسف القطارات لإخلاء الخط الحديدي ..



هذا هو الحال لدى وصول ليبستيين الألمان لأنه لم يتمكن من تحطيم الجيش الأحمر في ناحية أبريبي! وعتق "هيلموت" على هذه الأحداث ..
ولماذا نكسب كل هذه المعارك؟ كلما دمرنا فرقًا سوفيتية كلما أتتنا فرقًا أخرى ألن ينتهي هذا الوضع؟!
لقد قالوا لنا أن الجندي الروسي ضعيف! قالوا لنا أكاذيب! إنه أقوى مما تصورنا!
كانت هذه رابع دبابة يقودها "هيلموت" وكانت في حالة سيئة ..
بالمحرك عطب جسيم يا حضرة الملازم! لا بد من انتظار قطع الغيار!!
لن تصل أبدًا! كم لدينا من دبابات صالحة للسير؟
أربعة صالحة فقط!
حسنًا .. سوف ندفن دباباتنا!!
بدأ الألمان دفن دباباتهم واعتبارها خطًا دفاعيًا خاصة وقد بدأ الهجوم المضاد السوفيتي ..
إشتدت طلعات الطيران السوفيتي في الأيام المشمسة ..
إنتبه يا "هيلموت" هذه ليست طائراتنا ..
الطائرات "الستورموفيك"! إلى الخنادق!!



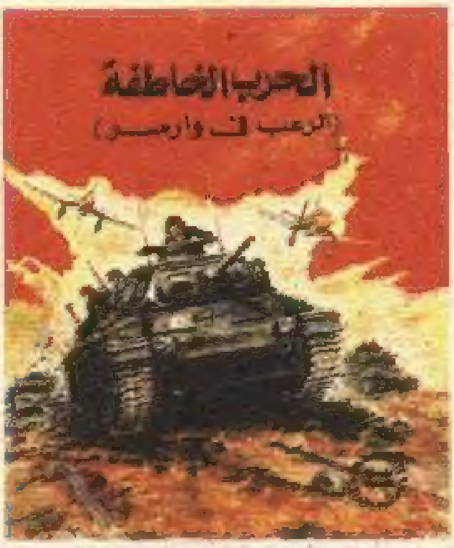
اشتهرت الطائرة "الستر موفيك" مثلما اشتهرت "الشتوكا س".. ظلت هذه الطائرة تقلق القيادة الألمانية ..
لقبها جنود المشاة بـ "جوستاف الحديدي" ثم "الموت الأسود" وهذا يدل على مدى خطورتها ..
تطورت المدفعية السوفيتية منذ أيام "نابليون".. ظهرت في يناير ١٩٤٢ قاذفات الصواريخ "ستالين أورجيلي" ..
كان تأثير هذه الصواريخ على العدو كبيرًا.. هرب العديد من الفرق الألمانية أمام هذه الصواريخ ..
ومشاكل كثيرة صادفت جنود ألمانيا.. قاتل الفنلنديون بشجاعة عن مدينة "بتساموا" عند المحيط القطبي الشمالي ..
السويد
فنلندا
هاجموا أيضًا "لينينجراد" .. ولكن لم تستسلم المدينة الباسلة .. شهد سكان "سان بيترسبورج" سابقًا أبشع حصار في العالم استمر هذا الحصار ثلاثة أعوام ..


في الجنوب.. كانت الروح المعنوية لدى الإيطاليين والرومانيين والمجريين والبلغاريين منخفضة رغم جهودهم..
وصلني خطاب يا "لنفيو" إطفلي في صحة جيدة فهو يزن ٥ كيلوجرام بعد شهر من مولده!! متى أجازتي القادمة؟
وصلني أيضًا خطاب من والدي! كان فصل الشتاء قاسيًا عليهم!! والطعام غير متوفر!!
الجميع يتمنى نهاية هذه الحرب البشعة.. متى تنتهي جولتكم مع الجيش الأحمر؟
أتعتقد يا "بروزي" أننا ندافع عن وطننا هنا ونحن نبعد عنه ٥٠٠ كيلومتر؟
لا أدري!! كل ما أعرفه أنه ليس لدينا سلاح مناسب لنقاتل به الروس!
هذا حقيقي!! لم يكن لدى حلفاء المحور من أسلحة ما كان لدى جيشهم في الشرق وكان لذلك عواقب جسيمة في "ستالينجراد"..
تم تجنيد المتطوعين.. فمن أسبانيا كانت "فرقة آزول" ومن فرنسا "فرقة شارلمان" ومن بلجيكا "فرقة والون".. وحدات من المرتزقة..
قامت نساء ألمانيا بحياكة البلوفرات وقفازات وجوارب لجنودهم في الجبهة (٦٨ مليون قطعة للجبهة الشرقية) لمعالجة قصر نظر القادة الألمان..


لماذا كاد الإتحاد السوفييتي أن ينهزم؟ أولاً لأن ستالين قام بحركة تطهير - منذ ثلاث سنوات - في الجيش الأحمر: أعدم فيها المارشال "توخاتشفسكي" وآلاف آخرين على زعم أن هناك انقلاب.. وثانياً لأنه أساء تقدير فاعلية القوة المدرعة والطيران الألماني..
لماذا فشلت عملية "برباروسا"؟ لأن "هتلر" أساء تقدير درجة صمود السوفييت ثم صعوبة الاتصالات ثم الأحوال الجوية بالإضافة إلى أن "ستالين" حول النزاع الفكري إلى حرب وطنية.. لأن الروس المسيحيين دافعوا عن روسيا "المقدسة" حتى الموت..
إن الرجال الذين دافعوا عن موسكو يستحقون التحية تماماً كطياري إنجلترا في العام السابق.. لقد أنقذوا العالم من عصر نازي قد يمتد آلاف السنين..
في ربيع ١٩٤٢.. تحولت الحرب العالمية الثانية إلى نزاع ذي ثلاثة أطراف:
١- من ناحية الفاشية الأوربية متحدة مع الإمبريالية اليابانية
٢- ومن ناحية أخرى الدول الديمقراطية
٣- وأخيراً الاتحاد السوفييتي في إتحاد مؤقت مع الدول الديمقراطية
أوربا من ١٩٤٢ إلى ١٩٤٥.. سوف يؤدي هذا النزاع إلى معارك دامية مثل معارك "خاركوف" و"ستالينجراد" و"كورسك" و"وارسو" و"كاسينو" إلخ.. ثم إلى يوم الغزو الكبير على ساحل النورماندي والذي سيحسم مصير القلعة الأوربية.

صدر من هذه المجموعة












الأهلية للنشر والتوزيع

بناية الدورادو - شارع الحمراء - بيروت - برقياً : شارادكوتا - ☎ ٣٥٤١٥٦ - ٣٥٤١٥٧



ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
عرب كوميكس
ARAB COMICS
www.arabcomics.net
هذا العمل لهواة القصص المصورة و لا يهدف للربح بل هدفه توفير المتعة الأدبية لكل من يهتم بهذا الفن
الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته و شراء النسخة الأصلية الورقية عند توفرها في الأسواق لدعم استمراريتها
تصميم ساهر و رشام من منتدى عرب كوميكس